المحاضرة الخامسة: الانتقال من دمقرطة الثقافة إلى الديمقراطية الثقافية

سياسة التنمية الثقافية من خلال الوساطة الثقافية في الحاضر او المدينة

تهدف هذه السياسة إلى تحقيق الرهانات التالية:

- دمقرطة الثقافة لتحويل الحواضر الى مدن للمعرفة والثقافة

- دعم الثقافة والفنون لكي تصبح المدن عواصم ثقافية للإبداع .

دمقرطة الثقافة : يلعب موقع المدن دورا كبيرا في جعلها مراكز جذب حضرية بإمتياز لإنتعاش الحياة الثقافية ويستند تحقيق هذا الرهان الى ما يلي :

- تحسين الولوج إلى المعرفة والثقافة للجميع.

- تشجيع مشاريع الوساطة الثقافية.

الانتقال من دمقرطة الثقافة الى الديمقراطية الثقافية :

- الهدف القريب : الولوج

- الاستراتيجية : الوساطة الثقافية

- الهدف البعيد : اللقاء والتبادل والمشاركة.

إذا كان الهدف من دمقرطة الثقافة هو تحسين الولوج ، وتشجيع المشاريع الثقافية التي تعتمد الوساطة الثقافية، فإن الهدف من الديمقراطية الثقافية أوسع من ذلك ألنها مرحلة متقدمة في تدبير الشأن الثقافي تعتمد على رؤية إنسانية ال تحصر الثقافة في النخبة بل تسعى إلى تعميمها على مختلف فئات المجتمع حتى تشمل كافة المواطنين في كل المناطق. وتقوم الديمقراطية الثقافية على خمس أسس هي : التربية الوطنية، والتنشئة الاجتماعية وحق الولوج إلى الثقافة، والمشاركة الثقافية، ونشر الثقافة عبر وسائل اإلعالم والاتصال الحديثة. فكل واحد من هذه الاسس يقوم بدور محوري في تحقيق الديمقراطية الثقافية. إن التربية الوطنية التي تسعى الدولة عبر المدرسة أن تحققها في بناء رأسمالها الرمزي مرتبطة أيضاً بالتنشئة الاجتماعية التي تساهم فيها مؤسسات وسيطة مثل الاسرة والمسجد، والاحزاب السياسية، والنقابات والجمعيات الثقافية واتحادات الكتاب والأدباء والمثقفين وغير ذلك. كما أن حق الولوج إلى الثقافة مثال مرتبط بالمشاركة الثقافية، إذ ال يكفي أن نضمن حق الولوج لجميع المواطنين إلى التجهيزات الثقافية، بل ال بد من ضمان

مشاركتهم في الثقافة بشكل عام. فالثقافة ليست شأنا يخص الدولة بمفردها، بل هي أمر مشترك مع المواطنين، والا فإن العزوف الثقافي الذي هو الرديف لما يسمى بالعزوف السياسي سيكون هو النتيجة المرتقبة لعدم مشاركة واسعة للمواطنين في الثقافة. أما وسائل الاعلام والاتصال ، فهي أيضاً تقوم بدور الوساطة الثقافية من أجل تحقيق الديمقراطية الثقافية، وتؤثر على الادوار الثقافية التي تقوم بها باقي العناصر الاخرى من خلال نشر ثقافة رقمية وتأهيل الرأسمال الثقافي عبر الوسائط الحديثة. وهذا يطرح سؤال المحتويات والمضامين الثقافية التي تمررها هذه الوسائل الاعلامية . فحق الولوج إلى الثقافة مرتبط بالكيفية التي يتم بها الترويج للمحتويات الثقافية. فلابد من أنظمة ملائمة للترويج ونشر المعلومات عن الانشطة الثقافية.

السياسة الثقافية:

لقد أثبتت الدراسات والإحصاءات أن شرائح واسعة من المواطنين ال تستفيد من العرض الثقافي في المدن والحواضر لأنها ليست مستهدفة من مختلف العروض الثقافية المقدمة، مما يعني أن الوصول إلى تحقيق الديمقراطية الثقافية ال يكمن فقط في إغناء العرض الثقافي بل في العمل المستمر والهادف والمركز على الطلب، وهو ما نسميه بالوساطة الثقافية التي تمكن المواطنين والجمهور من الاطلاع على ما يقدم، وحيازة المفاتيح اللازمة لإدراكه والاستمتاع به .